

## مادة: المنظمات الدولية و الإقليمية

### المحور الأول: المنظمات الدولية الاطار النظري و المعرفي

#### المحاضرة الأولى: النظرية العامة للمنظمات الدولية

##### أولاً: التنظيم الدولي

تتوخى المرحلة المعاصرة في دراسة تطور العلاقات الدولية، بالعديد من المعالم التي أضفت و على اختلافها شيئاً جديداً و نوعياً، في دراسة و تحليل هذه العلاقات. فقد عرفت المرحلة الممتدة من 1914 تاريخ اندلاع الحرب العالمية الأولى، إلى بداية القرن الواحد و العشرين تنوعاً في المتدخلين في رسم أطر هذه العلاقات سواء كان من الدول أو غير الدول، و في طبيعة الموضوعات و الايديولوجيات، وحتى في انماط التكتلات.

- ارساء فكرة التنظيم الدولي: تستمد ظاهرة التنظيم المؤسسي في المجتمع الدولي المعاصر اصولها، من نظام المؤتمرات الدبلوماسية التي رسخت على نحو ما بيناه سلفاً في القرن التاسع عشر، لكن بإضافة عنصر الدوام و الاستمرارية في قيامها، لذا يمكن اعتبار المنظمات الدولية كظاهرة من اهم انجازات هذه المرحلة في ميدان العلاقات الدولية، بداية بظهور الاتحادات الادارية الدولية ذات الاختصاص الفني الاداري، و انتهاء الى ما نعرفه اليوم من انواع لهذه المنظمات، ما جعل البعض يعتبرها بمثابة الممر من مجتمعات الدول المغلقة الى مجتمع دولي منفتح.

و يرجع المختصون ظهور المنظمات الدولية الى التطور التقني الذي شهده المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر، و لأدل على ذلك كون اولى المنظمات الدولية التي انشأت كانت في غالبيتها في مجال الاتصال و المواصلات الدولية، ضف الى ذلك تعمق معاملات الاعتماد المتبادل و ظهور فكرة التقسيم الدولي للعمل أو التخصص، ما انعش المعاملات التجارية بصفة خاصة. و بذلك تم ارساء دعائم دائمة للعمل الدولي المشترك، خاصة ما تعلق بالأنشطة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، دون ان ترقى الى الاطار السياسي البحث، الذي بقي وإلى حين حيزاً مخصصاً لا يمكن المس به. و قد تطلب الخوض في ذلك انتظار حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى، لكي تطرح و بجديّة فكرة انشاء منظمة عالمية للحفاظ على السلم و الأمن الدوليين، تتيح اطاراً سياسياً دائماً لحل النزاعات الدولية و هذا بغرض الحيولة دون تفاقمها.

##### 1- تعريف التنظيم الدولي:

هو النظر إلى الهيكل الأخلاقي للمجتمع الدولي من منظور ديناميكي، بما في ذلك إمكانية تطويره إلى منظور أفضل. و هو فكرة تتضمن الرغبة و التطلع لإقامة كيانات دولية تعهد لها مهمة دعم التعاون

و الحيلولة دون قيام الصراعات الدولية. ان أولى تجلياتها تجسدت في ظاهرة المؤتمرات الدولية التي تمثل اطار لطرح المشاكل على مائدة النقاش و العمل على تذليل المصاعب قصد فض النزاعات بالطرق السلمية . لتتبلور اكثر عبر انشاء اللجان النهرية الدولية

ان نشأة المنظمة الدولية برزت نتيجة حاجة المجتمعات الانسانية إلى وحدة دولية تهدف الى تحقيق التعاون بينها، ونظرا لتطور وسائل الإعلام بين هذه المجتمعات وتطور العلاقات بينها ،تطورت وجهات نظر الدول فبعد أن كانت بدائية تخضع الى الرغبة في اللجوء إلى الحرب تطورت إلى علاقات تحكمها الرغبة في تقادي الحروب ووضع حد لها وتشجيع على التعاون فيما بينها.

وقد مر ظهور المنظمات الدولية بمراحل مختلفة ،حيث بدأت باعتماد الدول على عقد المؤتمرات الدولية بين الملوك والرؤساء لمعالجة نتائج الحروب وعقد اتفاقيات صلح بين الاطراف المتنازعة ،فاعتبرت المؤتمرات الدولية وسيلة لحل المنازعات الدولية ،غير أن المؤتمرات الدولية لم تكن وسيلة فعالة لحل النزاعات الدولية في كثير من الأحيان ،مما أدى الى التفكير في وسيلة لتنظيم العلاقات الدولية، فظهرت الحاجة إلى إيجاد تنظيم دولي بصفة دائمة للعلاقات الدولية هذا ما ساعد على ظهور المنظمات الدولية بشكلها المعروف اليوم.

## 2-مراحل تطور التنظيم الدولي:

مرت المنظمات الدولية قبل ظهورها على الشكل المعروف اليوم بمراحل متعددة وهي كالتالي:

### أ - : المؤتمرات الدولية:

نتيجة للخسائر البليغة والجسيمة بسبب الحروب الكثيرة ،أدى ذلك بالملوك والرؤساء بقبول فكرة التنظيم الدولي من خلال عقد المؤتمرات الدولية للحفاظ على عروشهم وخلق نوع من توازن القوى ومن أهم المؤتمرات الدولية التي شهدتها القارة الاوربية مؤتمر وستفاليا ومؤتمر الأوربي ومؤتمر لاهاي العالميين.

### \*مؤتمر وستفاليا

في القرن السادس عشر بدأت حركة الاصلاح الديني وكانت السبب في انقسام الوحدة المسيحية إلى قسمين ، وانقسمت معها دول اوربا الى قسمين: قسم يشمل الدول المؤيدة للكنيسة الكاثوليكية والتي تهدف إلى المحافظة على الوحدة الكاثوليكية في العالم والإبقاء عليها،وقسم آخر يضم الدول التي تعتنق المذهب البروتستانتي وتكافح من أجل تحرر من نفوذ البابوية واستقلالها عنها مما أدى إلى نشوء حروب فيما بينهم عرفت باسم حرب الثلاثين إذ استمرت ثلاثين سنة ،مما دفع إلى عقد مؤتمر وستفاليا للحد من الحرب التي شهدتها القارة الأوربية بين الدول الكاثوليكية والدول البروتستانتية وقد وافق عليه جميع الحكام عليه بسبب الخسائر التي لحقت بهم من جراء الحروب وقد نتج عن هذا المؤتمر ابرام عدة معاهدات عرفت باسم معاهدات وستفاليا وبموجب هذه المعاهدات قامت الدول بوضع مجموعة

من القواعد بغرض التشجيع على التعاون فيما بينها وتنظيم العلاقات فيما بينها والحد من الحروب والعمل على نشر الاستقرار في أوروبا ومن أهم نتائج مؤتمر وستاليا ما يلي:

- تنظيم العلاقات الدولية على أساس فكرة التوازن والمشاركة للمحافظة على السلم والامن الدوليين ،بمعنى آخر أنه إذا ما فكرت دولة ما أن تتوسع على حساب الدول الاخرى فلهذه الاخيرة أن تتعاون فيما بينها و تتحد ضد الدولة المعتدية لمنعها من الإتساع حتى لا يختل التوازن الدولي ويحافظ على السلم والأمن الدوليين.
- الاعتراف بوجود الاجتماع الدائم بدل المؤقت الذي كان سائدا في ذلك الوقت و التشاور المستمر لحل القضايا سواء كانت دولية او داخلية.
- اقرار المساواة بين جميع الدول المسيحية ،الكاثوليكية منها والبروتستانتية والحد من نفوذ السلطة البابوية عليها.

### \*المؤتمر الاوروبي

نتج هذا المؤتمر من خلال عقد مؤتمرات دولية غير منظمة وغير دورية التي ظهرت نتيجة الحروب النابليونية ،وبعد انتهاء هذه الأخيرة صرح سفراء الدول الحليفة الأربعة وهم بروسيا وروسيا والنمسا وبريطانيا في 1814/2/5 لممثل نابليون بأنهم يمثلون أوروبا بكاملها لكونها جزء لا يتجزأ. وبناء على هذا اعتبرت هذه الدول الأربعة الحليفة نفسها وصية على أوروبا ولها الحق في تسيير شؤونها. وفي ظل نظام الحلف الأوربي اتفقت الدول الاوربية على المحافظة على الأمن و الاستقرار في أوروبا وغيرها من البلدان الأخرى ،حيث كانت الدول الكبرى تحظى بمكانة خاصة نظرا لظروفها الخاصة و امكانياتها ،كما ذكرنا سابقا حيث اعتبرت نفسها وصية على أوروبا،وتعود هذه المكانة الكبيرة لهذه الدول الى كون هذه الدول تعتبر وسيلة مشروعة يلجأ إليها لفض المنازعات الدولية وفي وقت الحرب هي من تتحمل العبء الأكبر.

وفي ثلاثون من شهر ماي سنة 1814 ،وبعد عودة الملكية إلى فرنسا ،قام الحلفاء بتوقيع معاهدة باريس ومن أهم ما جاء فيها الدعوة إلى المحافظة على السلام بصفة دائمة عن طريق نظام توازن الدولي الذي كان يقصد به في ذلك الوقت ارجاع الملوك إلى عروشها ،وتقسيم أوروبا حسب مصالح الدول الكبرى ويحفظ توازن القوى ويحفظ السلام بالإبقاء على الأوضاع القائمة.

بالإضافة إلى ذلك قامت الدول الكبرى بإنشاء حلفا سمي بالحلف المقدس سنة 1815 بين قيصر روسيا وملك بروسيا و امبراطور النمسا ،بموافقة بريطانيا ،وكان يهدف إلى تنفيذ ما جاء في مؤتمر فيينا من قرارات إضافة إلى التعاون وتقديم المساعدات اللازمة لدحض كل ثورة تهدد بالخطر ضد هذه الدول المتحالفة.

وفي أكتوبر من سنة 1818 اقترح قيصر روسيا في أول اجتماع للمؤتمر الاوربي في

مدينة اكس عقد معاهدة تلتزم فيها كل دول أوربا بعدم الاعتداء على ممتلكات بعضهم البعض وكذلك احترام الأنظمة السياسية القائمة فيها إلا أن بريطانيا رفضت هذا الاقتراح مما أدى الى عدم نجاحه غير أن رفضها لم يمنع المؤتمر الاوربي من الاجتماع باستمرار من أجل الاهتمام بالمسائل المتعلقة بأوروبا وسرعان ما تجاوز اختصاصه المسائل المتعلقة بالقارة الأوروبية فأصبح يتدخل في غير مشاكل القارة الأوروبية مثال ذلك تنظيمه للملاحة البحرية في الأنهار الإفريقية الكبرى .

#### \* مؤتمر لاهاي للسلام 1899 و 1907 :

من أهم المؤتمرات التي سبقت ظهور المنظمات الدولية مؤتمر لاهاي الاول والثاني في العامين 1899 و 1907 عقد في لاهاي بهولندا وتعتبر هاتين الاتفاقيتين إضافة إلى اتفاقية جنيف القواعد الأساسية المنظمة لقوانين الحرب و جرائم الحرب في القانون الدولي العام. وقد تم خلال المؤتمرين ببذل مجهودات من أجل إقامة تشكيلة ثابتة لمحكمة دولية تكون لها قرارات ملزمة لحل المنازعات الدولية كبديل للجوء إلى الحرب التي كانت انذاك الوسيلة الوحيدة لفض أي نزاع مشترك.

وكان من نتائج المؤتمرين ابرام اتفاقيات دولية عديدة في إطار تنظيم العلاقات الدولية كذلك إنشاء محكمة دولية باسم محكمة التحكيم الدولية الدائمة في لاهاي بغرض النظر في المنازعات الدولية و ايجاد الحلول المناسبة لها وفرض الجزاءات الدولية عند وقوع الاعتداء، كذلك قام خلال المؤتمرين بتدوين القواعد الخاصة بالحرب والحياد الدولي.

إلا أنه بالرغم من دور مؤتمري لاهاي في إرساء وتطوير قواعد القانون الدولي العام إلا أنهما لم ينجحا في نشر السلم والامن الدوليين خاصة فيما يخص تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية ونزع السلاح، حيث سرعان ما اندلعت الحرب العالمية الاولى سنة 1914 .

#### ب- اللجان والاتحادات الدولية

نتيجة للتطور المستمر في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين المجتمع الدولي أدى ذلك إلى تفكير أشخاص المجتمع الدولي بضرورة تنظيم هذه العلاقات ، فظهرت الصورة الأولى للمنظمات الدولية والمتمثلة في اللجان والاتحادات الدولية .

🚩 **اللجان الدولي** : ظهرت منذ بداية القرن 19 وهي عبارة عن لجنة متخصصة تتكون من

ممثلين عن الدول المعنية ونذكر منها:

#### ▪ اللجان النهرية الدولية:

أنشأت هذه اللجان من أجل تنظيم حرية الملاحة البحرية في الأنهار الدولية الأوروبية من بينها لجنة الراين التي أنشأت بناء على قرارات معاهدات فيينا 1815 ، حيث قام مؤتمريينا بوضع نظام خاصا لنهر الراين، كذلك لجنة الدانوب.

#### ▪ اللجان المالية:

التي أنشأتها الدول الأوروبية من أجل تحصيل ديونها من الدول المدينة لها ،ومثال ذلك لجنة الدين المصري 1878، ولجنة الدين اليوناني 1897 ،وتعتبر هذه اللجان ذات صفة مؤقتة لكونها تنتهي بمجرد الانتهاء من الأعمال الموكلة اليها.

### 🚩 الاتحادات الدولية

تعتبر الاتحادات الدولية أو كما يطلق عليها الاتحادات الادارية مرحلة انتقالية بين المؤتمرات الدولية وظهور المنظمات الدولية الحديثة ،حيث نشأت نتيجة للتطور السريع في العلاقات الدولية ،والرغبة في تنظيم بعض المصالح الناتجة عن تقدم الروابط و المبادلات الدولية، فمنها ما يتعلق بتنظيم المواصلات والنقل الدولي كالاتحاد البريد العالمي وعليه فإن إنشاء اللجان والاتحادات الدولية كان الغرض منه التنسيق بين الدول ولتلبية رغبات الدول إلى التعاون مع غيرها في المجالات التي تمس مصالحها.

رغم كل المحاولات السابقة للمحافظة على السلم والأمن الدوليين إلا أنها لم تنجح فسرعان ما اندلعت الحرب العالمية الاولى سنة 1914 وخلفت خسائر مادية وبشرية ضخمة ،هذا ما دفع بالمجتمع الدولي إلى الشعور بضرورة تقوية وتعزيز العلاقات بين الدول وهذا بغرض تجنب حرب أخرى ،فتم النص في معاهدة فرساي 1919 على إنشاء عصبة الأمم لتحقيق السلم والأمن الدوليين بصفة دائمة فاتفقت الدول على إنشاء عصبة الأمم التي من أهدافها:

-حفظ السلم والأمن الدوليين.

-ضرورة تنمية التعاون بين الدول في مختلف المجالات.

غير أن تحقيق هذه الأهداف يقوم على المبادئ التالية:

-قبول الالتزامات بعدم اللجوء إلى الحرب .

-إقامة علاقة صريحة بين الدول أساسها العدل والانصاف.

-التقيد بقواعد القانون الدولي العام.

-احترام الالتزامات التعهدية.

إلا أن عصبة الأمم قد فشلت في حفظ السلم والأمن الدوليين ،حيث اندلعت حرب عالمية ثانية وقد خلفت خسائر بليغة من الناحية المادية والبشرية لذلك شعرت الدول بضرورة إنشاء تنظيم دولي يعمل على حفظ السلم بصفة دائمة وتجنب قيام حرب عالمية ثالثة ،فأنشئت منظمة الأمم المتحدة سنة 1945 وقد جاءت بأربعة أهداف في المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة تتمثل فيما يلي:

- المحافظة على السلم والأمن الدوليين.

- تنمية العلاقات الودية بين الدول على أساس مبدأ المساواة في الحقوق وحق الشعوب في تقرير

مصيرها.

- تحقيق التعاون الدولي في حل المشكلات الدولية ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والانساني والمحافظة على حرمة حقوق الانسان وحياته الاساسية من غير تمييز في العرق أو اللغة أو الدين.
- جعل الأمم المتحدة مركزا تنسق فيه جهود الدول للوصول إلى هذه الغايات المشتركة. وتحقيقا لهذه الأهداف تعمل الأمم المتحدة وفقا للمبادئ التالية:
- مبدأ المساواة في السيادة الذي ورد في الفقرة الثانية من الديباجة والفقرة الأولى من المادة الثانية.
- مبدأ تنفيذ التزامات الميثاق بحسن نية، من أجل أن يتمتع كافة الاعضاء بجميع الحقوق و الامتيازات المترتبة عن صفة العضوية ورد مادة ثانية فقرة 2 .
- مبدأ تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية ورد في المادة 2 فقرة 3 .
- مبدأ حظر استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية ورد في المادة 2 فقرة 4 .
- مبدأ مساعدة الأمم المتحدة في أي عمل تقوم به ورد في المادة 2 فقرة 5 .
- مبدأ التزام الدول الغير الأعضاء بمبادئ الأمم المتحدة حسب ما تقتضيه ضرورة حفظ السلم والأمن الدوليين نصت عليه المادة 2 فقرة 6 .